امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها فقال ابو بكر
الم يقل الا بحقها فان الزكاة من حقها والله لو منعوني عناقا كانوا
يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر
فوالله ما هو الا ان رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعلمت
انه الحق ولهذا نظائر من تقدم ابي بكر على عمر مع ان عمر محدث
فان مرتبة الصديق فوق مرتبة المحدث لان الصديق يتلقى عن الرسول
المعصوم كل ما يقوله ويفعله والمحدث ياخذ عن قلبه وقلبه ليس بمعصوم
فيحتاج ان يعرض على ما جاء به النبي المعصوم ولهذا كان عمر يشاور
الصحابة ويناظرهم ويرجع اليهم في بعض الامور وينازعونه في اشياء
فيحتج عليهم ويحتجون عليه بالكتاب والسنة ويقررهم على
منازعته ولا يقول انا محدث ملهم مخاطب فينبغي لكم ان تقبلوا مني
ولا تعارضوني فاي من ادعى له اصحابه انه ولي الله وانه مخاطب يجب
على اتباعه ان يقبلوا كلما يقوله ولا يعارضوه ويسلموا له حاله
من غير اعتبار بالكتاب والسنة فهو وهم مخطئون ومثل هذا من اضل الناس
فعمر بن الخطاب رضي الله عنه افضل منه وهو امير المؤمنين وكان المسلمون ينازعونه ويعرضون
ما يقوله هو وهم على الكتاب والسنة وقد اتفق سلف الامة وائمتها على ان
كل واحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الفروق
بين الانبياء وغيرهم فان الانبياء عليهم السلام يجب الايمان بجميع ما يخبرون به

٢١٥

به عن الله جل جلاله ويجب طاعتهم فيما يامرون به بخلاف الاولياء
فلا يجب طاعتهم في كل ما يامرون ولا الايمان بجميع ما يخبرون به
بل يعرض امرهم وخبرهم على الكتاب والسنة فما وافق الكتاب والسنة
وجب قبوله وما خالف الكتاب والسنة كان مردودا وان كان صاحبه
من اولياء الله وكان مجتهدا معذورا فيما قاله له اجر على اجتهاده لكنه
اذا خالف الكتاب والسنة كان مخطئا وكان من الخطأ المغفور اذا كان قد اتقى الله
ما استطاع فان الله يقول فاتقوا الله ما استطعتم انتهى ما قاله
العلامة شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى فانظر كيف صرح
بعدم جواز اعتماد الولي على ما يلقى اليه في قلبه وعلى ما يقع له مما يراه
الهاما الا بعد عرضه على ما جاء به صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم
ثم انظر الى ما استدل به من حال عمر بن الخطاب امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه
على ما قرره وبينه وقال النحرير العلامة ابن الهمام في التحرير وهو
ثلاثة ما يسمعه من الملك شفاها او يشير اليه اشارة مفهمة و
هو المراد بقوله ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت
حتى تستوفي رزقها او يلهمه وهو القاء معنى في القلب بلا واسطة
عبارة الملك او اشارة مقرون بخلق ضروري انه منه تعالى
جعلوه وحيا ظاهرا اذ في الملك لا بد من خلق الضروري انه هو ولذا
كان حجة قطعية عليه وعلى غيره بخلاف الهام غيره فانها لا تحتاج انه لا
حجة عليه ولا على غيره لعدم ما يوجب نسبته اليه تعالى انتهى قال

يعني الوحي باطن وظاهر والظاهر منه ثلاثة
[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)